من الانس المذكور في قوله تعالى شياطين الانس والجن يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا وما ادري البحتري اذا اعتبر جل
الناس بالخلق لا الخلق معتدا في قوله شعر
لم يبق من جل هذا الناس باقية • ينالها الوهم الا هذه الصور
ولا من يقول شعر
تخالهم اذا انكرت فيهم • حميرا او كلابا او ذئابا
ولا تحسبن هذه الابيات اتى الاشعرية واطلاقات مجازية
فان الله تعالى يقول ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون
ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقد ابانت في هذه
الرسالة عن جملة الموجودات ومكان الانسان منها ومبداها
ومنشاها ومنتهاها وما جعل له من السعادة في الدارين بالاكتساب
الانسانية وكيفية التطرق اليها وابتدات بالتنبيه على وجوب
معرفة الانسان ذاته فمن علم ان شيئا ما هو مما يجب ان يعلم فانه
وان لم يعلمه فقد يحصل له بذلك علم فمن العلم ان تعلم انك لا تعلم
وعلم الانسان بجهله احد العلمين قال ابن عباس رضي الله عنه
من لم يحتش نقص الجهل في عقله وذل المعصية في قلبه ولم
يستبن الخلل في لسانه عند كلال حده عن حد خصمه فليس
ينزع عن ذنبه ولا يرغب عن حال عجزه ولا يكترث لفضل

ما يزهد ولهم

مجده وشرفه وبعد معرفة منفعة الشيء يحرص الانسان على طلبه
ويصبر على تحمل المشقة في تحصيله ولذلك قال الله تعالى في صفة من
جهل نفع مطلوبه وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فاعرف
ايها الفاضل فضيلة الانسانية وما اعد من الفلاح لمن تزكى كما قال
تعالى قد افلح من زكاها فانها شعر
هي المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
ولا يتكاد ذلك بعد المشقة وفعل من بر وفك طاقة وراقة فان
جاوزت كسوته اليه فليس وراء عبادان قرية بل لا تراه
الا عبد الحجر او مدرا او بهيمة او ظعينة لمن ذمه النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس وانتكس
واذا شيك فلا انتقش فانك في عنفوان شبابك ولدونة
اغصانك واعلم انه ليس يحسن بذي همة قد احسن الله اليه
في خلقه وخلقه وقيض له من رباه فاحسن تربيته وازاح
في معاونته بعد بلوغه علته ان يرضى بان يكون حيوانا وقد امكنه
ان يكون ملكا او بان يكون ملكا وقد امكنه ان يصير مليكا
في مقعد صدق عند مليك مقتدر فتتقوم الملائكة بخدمته
كما قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار وفقنا الله لذلك ولا جعلنا من الكسالى
الموصوفين بقوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا

عبادان جزيرة احاط بها شعبتا دجلة ما يلتقي في بحر فارس صح